سبحانك يا من نوّر ارواح الكاملين بشروق نسيم الاعانة
من مشرق الهداية • وايّد كتائب عقولهم ببروق الامداد
من مطلع الاستنصار والاستعانة • شهدت ذرات المحدثات
على وفور عزته ووحدانيته • ونطقت صفحات الكائنات
على كمال قدرته وفردانيته • يشرق في ظلم الاكوان لوامع
قدم كبريائه • ويلمع في مبادي مصنوعاته آيات صفاته
واسمائه • والصلوة والسلام على نبيه بنيه بنى بنية
الفصاحة محكمة البيان • وسيد سند شيّد قصور البلاغة
بلا قصور في البيان • محمد المنتخب من سلالة عدنان • المبعوث
الى كافة الامم باشرف الملل وارجح الاديان • وعلى آله
واصحابه رماة حدق الامانة والامان • وحماة طريق
الهداية والايمان اما بعد فان نعم الله تعالى على عباده
وان كانت كثيرة لا تنضبط اعدادها • ومنحه وان كانت

متواصلة في كل حين امدادها • الا ان اعظمها قدرا واهو التحلي
بحلية العلوم والمعارف • والتعلي الى ذروة الاحاطة
بالنكت واللطائف • اذ بها يتوسل الى نيل السعادة الابدية
ويتوصل الى درك السيادة السرمدية • ولقد اختار من
بينها شرفا وسموا وحل منها محل الثريا مجدا وعلوا • معرفة
الانسان روحه ونفسه • وكيف لا ومن عرف نفسه فقد عرف
ربه • هذا وان القصيدة الروحية المسوقة لبيان ما يتعلق
بالارواح التي هي عين الظفر والفلاح • قد اشتهرت في
الاقطار كالشمس في سمت السماء • المنسوبة الى الشيخ ابي علي
ابن سينا صاحب الفطانة والذكاء • قد احتوى على ابكار الافكار
وقد انطوى على معان هي ادق الدقائق والاستار • وقد
اتفق لها شروح اكثر جروح فالتمس جمع من الاخوان • وفوج
من الخلان • ان اصرف عنان القلم الى دقائقه • وان اشير الى مواضع
اغلاقه ومضايقه • فكتبت في حلها حاشية • وصيرتها وان كانت
واشية • وبينت فيها جميع ما يفتقر سواليه من بيان ما فيه وما له
وما عليه • وعولت في ذلك على كرم الاصحاب احيانا منهم اصلاح من كل
باب • فانه سبحانه ولي التوفيق • وبتحقيق امال المؤمنين حقيق • وهو حسبي ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الناظم المدقق والكامل المحقق

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع

واقول وانا الفقير الى الله الحامي شيخ علي بن مجد الدين الشاهرودي البسطامي وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل حاله في المستقبل خيرا من ماضيه الهبوط النزول من العلو الى السفل والظرف اعني اليك متعلق صلة له وكذا قوله من المحل الارفع يقال نزل من كذا الى كذا وورقاء فاعل هبطت وهو تشبيه بليغ كقولهم زيد اسد او استعارة بدليل تعلق الجار والمجرور به كقوله اسد علي اي مجترئ صائل والطير اغربة عليه اي باكية قال ابن مالك في شرح التسهيل اذا قلت هذا اسد مشيرا الى الاسد المعروف فاسد لا ضمير فيه لانه خال عن معنى الفعل واذا اشرت به الى الرجل الشجاع ففيه ضمير مرفوع لانه مؤول بما فيه معنى الفعل وبالجملة فالمراد بالورقاء اي الحمامة التي لونها لون الرماد وهي في الاصل تانيث الاورق وهو ذكر الحمام الذي لونه لون الرماد ويطلق على الجبل الذي لونه لون الرماد وهو النفس الناطقة التي تسمى بلسان الشرع روحا ووجه الشبه بينها وبين الورقاء سرعة

الطيران

الطيران وشدة النفوذ وعدم الرؤية ومن الامور في النفس الناطقة مكشوفة لاسترة بها وكذا في الورقاء لانه حال طيرانها في جو السماء غير مرئية جدا ولهذه النكتة اثر الورقاء من بين اشباهها فانها بهذه الصفة مؤكدة للمطلوب مؤيدة للسنن المسلوك كما تشير اليه انفا ذات رفع صفة ورقاء تانيث ذو اي صاحبة تعزز وتمنع التعزز التغلب والتصرف في الشي على سبيل القدرة والقوة والتمنع الامتناع وههنا مباحث الاول ان الجمهور على ان النفس الناطقة مجردة غير متحيزة واليه ذهب الامام الغزالي والراغب الاصفهاني وغيره اكثر اهل التصوف وعليه النص كما نبهناك عليه فكيف يقول هنا هبطت ورقاء وقد عرفت ان الهبوط يقتضي كونها جسما او جسمانيا الثاني ان الخطاب في اليك لنفسه فكيف يستقيم ان يكون المخاطب والمخاطب شخصا واحدا الثالث انه قد اعتبر نزوله من المحل الارفع فاذن لكن المحل ثم ما رفعته بل ارفعيته الرابع انه وصف النفس الناطقة بالتعزز وهو التغلب والتصرف بالطريق المذكور وبالتمنع فما معنى تعززها وتمنعها والجواب عن الاول انه يريد بالهبوط والنزول مجرد التعلق والارتباط على ما يذهب اليه القائلون بتجرد النفس الناطقة فانهم ذهبوا الى انها متعلقة بالبدن تعلق التدبير والتصرف بل تعلق العاشق بالمعشوق

والتشبيه بالورقاء تأكيد لتجردها لما فيه من التنبيه على عدم الرؤية التي
هي من خواص المجردات وعلاماتها الدالة عليها فسقط المناقشة بانه
كان ينبغي ان يذكر الببغاء مقام الورقاء لمشابهتها النفس الناطقة من جهة
النطق والطفرة استدلالا بقوله عم ان ارواح الشهداء في جوف
طير خضر ولا يخفى على عاقل فساد المناقشة بل فساد الاستدلال بما يضعف
ضعف التبن وعن الثاني ان الخطاب في اليك بنفسه لكنه مبني على
ما هو من التجريد المعتبر في علم المعاني والبيان فان قيل الجملة الخبرية انما
مستعملة في فائدة الخبر او في لازمها واذا كان الخطاب الى نفسه فلا يساغ
شيء من هاتين الفائدتين قلنا قد يقصد بالجملة الخبرية اغراض ومعان اخر
سوى ما ذكر ومن جملتها التحسر والتوله وما نحن فيه من هذا القبيل وتحقيق
المقام ان المقصود ههنا هو التحسر ويدل عليه امور الاول التجريد لما فيه
من التشبيه على قوة التحسر والاشعار بمزيد التحسر اما اولا فلما فيه من الدلالة
على انه كانه لا يجد من يشتكي اليه ولا انيس له يحكي الم الفراق لديه فازداد
بذلك همه ويضاعف بذلك حزنه يرشد اليه قول من قال شعر
علامة ذل الهوى على العاشقين البكاء * ولا سيما عاشق اذا لم يجد ما يشتكي *
واما ثانيا فلما فيه من الاشعار بان الهم لعظمه واطرى لفخامته لا يستطيع
ان يحمله هو وحده بل يحتاج الى ممد ونصير ومعاون وظهير مثله توقيف

الورقاء بالتوزر والتمنع ووجه الاشعار ان من ابتلي بالغربة اذا كان ممن
كان في وطنه عزيزا رفيعا كان تأثره بالم الغربة اشد واكمل
ذكر وطنه الاصلي ومنزله الاولى بقوله من المحل الارفع فان الوجب
اذا كان في وطنه ارفع كانت الغربة على نفسه اشق واصعب وبالجملة
ففي كلامه فوائد جمة لا يهتدي اليها الا القليل من القليل والشارحون
عن امثال هذه الفوائد بمعزل فاختلفوا فمنهم من يقول الخطاب
في اليك للمجموع المركب من البدن والروح اذ البدن بلا روح غير
مخاطب ومنهم من يقول الخطاب للبدن الحي باعتبار خلوه عن تعلق
الروح به من قبل لم يحوموا حول اللفظ ولا المعنى قلبا مل وعن الثالث
ان المراد بالمحل الارفع المنزل القدسي والعالم العلوي الذي هو مسكنه
الاصلي ووطنه الاولي الذي يدل عليه الاشارة النبوية بقوله عليه
الصلوة والتحية حب الوطن من الايمان فان مثل هذا الوطن للانسان
حقيق بان يكون حبه شعبة من شعب الايمان والى هذا اشار بعض
اصحاب العرفان بقوله شعر نو ز كجا ميرسد كهنه كجا ميرود
گر نه وراى نظر عالم بى منتهاست * ويقوله شعر
ز كجا آمده اى ميدانى * ز حريم حرم سبحانى * ياد كن هيچ ببادت نايد
از مقامات خوش روحانى * ومن اراد تحقيق هذا المقام وفوائد تعليق

الارواح بالابدان فعليه بمراجعة كتابنا تحفة السلاطين و مطالعة ما ذكرنا
في شرح القصيدة المشهورة بالبردة فقد ذكرنا فيها ما يسمن
ويغني من جوع ثم رفعة هذا المحل باعتبار قربه الحق تعالى وتقدس
كلما كان اليه اقرب كان منزله ارفع و محله اعلى وعن الرابع ان التعزز
اما بمعنى التغلب كما اشرنا اليه او بمعنى الشدة و القوة فعلى الاول
من عز يعز بضم العين اي غلب يغلب وفي التنزيل وعزني في الخطاب
اي غلبني ومن كلامهم من عز بز اي غلب سلب وعلى الثاني هو من
عز يعز بفتح العين اذا اشتد وقوي ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث اي شددنا
وقوينا ويجوز ان يعتبر من العز خلاف الذل فعلى الاولين معناه ان النفس
الناطقة هي صاحبة الغلبة والشدة والقوة وعلى الثاني هي صاحبة
العزة التي هي خلاف الذل اما تحقيق غلبتها وقوتها وشدتها فهو
ان بدن الانسان بمنزلة المملكة وسلطان هذه المملكة هي النفس
الناطقة التي هي عبارة عن الروح ولهذا السلطان جنود وعساكر
كثيرة مختلفة وما يعلم جنود ربك الا هو ولهذا السلطان وزير هو العقل
وخصم هذا السلطان هو النفس والمحاربة قائمة بينهما ابدا فسلطان
الروح يبعث وزير العقل وسلطان النفس يبعث وزير الجهل ثم ان
الروح يمد العقل بالفكرة والنفس تمد الجهل بالعجلة ثم ان الروح يبعث

العفة

العفة والعصمة والنفس يبعث الفسق والفجور ثم ان الروح يقتضي
الزهد في الدنيا والنفس تزين انواع اللذات والشهوات
ثم ان الروح يبعث صحف الشبهه وتعلم قراءة الى ان يجي من جانب
الروح اصناف الاخلاق الطاهرة الروحانية النورانية ومن جانب
النفس انواع الافعال الردية الشهوانية الظلمانية ثم تقف الروح
فيما بين عساكره والنفس فيما بين عساكره ثم تجي افواج الملائكة العلوية
المقدسة لمعاونة الروح وجيوشه وتحضر افواج المردة والشياطين
السفلية لتقوية النفس وجنوده وهكذا يتقابل الصفان ويتنازع
الفريقان ويشتد الخصام ويرتفع الغبار ولا يزال يبقى ذلك التنازع
والدفاع ولا يزول الخصام والقطام الا عند المدد الروحاني
والتوفيق السبحاني فان جاء نسيم الاعانة من شرق الهداية
استولى سلطان الروح على سلطان النفس وقهره واباد جمعه
وفرق شمله وسخر الملك واخذه من يد الاعداء وان جاءت ظلمات
الخذلان اعاذنا الله من ذلك من هبوب القهر والكبرياء استولى
سلطان النفس على سلطان الروح وقهره واخرجه من المملكة واستلاءت
من رايات الشياطين واعلام الاباطيل ثم هذه المنازعة انما تحصل
بين الملوك والسلاطين في الادوار والاعصار مرة او مرتين

فما بين النفس والروح فهي حاصلة في كل ساعة ولحظة ولمحة ولهذه
النكتة ترى الانسان الواحد ملكا في ساعة وشيطانا في اخرى ومن
ههنا انه لا يحصل للانسان استغناء عن الحق اصلا بل دامت حاجته
اليه قال الله تعالى لحبيبه عم وقل رب اعوذ بك من همزات
الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون اشارة الى هذه الوقعة
وتنبيها على هذه المرتبة وقد ترى خوف الخائفين وازداد اطاعة
المطيعين ودامت استعانة المقربين بهداية رب العالمين قال
الخليل عم رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وقال اياك نعبد
واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم قال عم واذا استعنت
فاستعن بالله اشارة الى هذه الوقعة الهائلة اذ لا يمكن لاحد
سواه ان يعين هنالك وان يدفع شيئا في امثال هذه المهالك
فلا جرم من عرف هذه الاحوال يخص للاقبال الى حضرة ذي الجلال
ويخص عن مؤانسة الاشباح الى مالك النفس والروح وقطع رجاءه
عن الخلايق وسلم عن الافات والعلايق حكي ان بعض الامراء قال
لبعض الصالحين اسئل عني حاجتك فقال لا اسأل حاجتي من
عبد عبدي فقال متعجبا منه فكيف ذلك قال لي عبدان وهما سيدان
لك قال ومن هما قال الشهوة والغضب غلبتهما وغلباك وملكتهما

وملكاك

وملكاك قال بعض ائمة التفسير في قوله تعالى حكاية عن يوسف عم
رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث يريد بالملك
القدرة على النفس وبالتأويل العلم والحكمة والى هذه المرتبة اشار
من قال شعر من ملك النفس فحر ما هو العبد من يملكه هواه وقال
بعض المفسرين في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم ذهب المشايخ الى ان المراد به المجاهدون
بالنفس الامارة لان هذه الجهاد اعظم درجة واجل مرتبة عند الله واكثر
مشقة واوفر كلفة وصعوبة ترشدك اليه الاشارة النبوية عليه
الصلوة والتحية بعد رجع عن الغزوة رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر فان النفس عدو اقوى من العدو الكافر قال عم اعدى
عدوك نفسك التي بين جنبيك وههنا فوايد كثيرة لا نرى هذا الكتاب
موضع ذكرها تركناها ضربا عن الاطناب فقوله وتمنع ارادته الاستماع
عما لا يليق وقد ظهر عليك ان الروح كذلك وفي ذكره مع التعزز رمز
خفي الى ان القوة والغلبة في ترك مباشرة ما لا يليق واما تحقيق
عزتها التي هي خلاف الذلة فهي ان الروح قد علق بالبدن لطلب
سعادته وسعادته في معرفة الحق تعالى وتقدس فانه اذا صار
العبد مستغرقا في شهود انوار الربوبية منقطع الفكر عما سواه فهذه

هي العزة المطلقة وان كان بالعكس من ذلك فهذه هي الذلة المطلقة
وفيما بين الطرفين اوساط مختلفة وتحقيق ذلك ان العزة في عدم
الحاجة وكمال هذا المعنى لله سبحانه ولهذا قال الله تعالى ان العزة لله جميعا
ثم كل من كان اقرب الى ذلك الحضرة كان حصول هذا الامر له
اكثر وتحقق هذا الامر في حقه اوفر واتصافه بهذه الصفة اكمل فهو
وتمنع اشعار بان العزة في الامتناع عن ما لا ينبغي وبالجملة ففي توصيف
الروح بكونه ذا عزة وتمنع وكونه محجوبا عن كل مقلة وساير ما ذكر من
اوصافها نكات النكتة الاولى التنبيه على مزيد التحير وكمال التحير
كما ذكرنا الثانية الاشارة بان التعزز في التمنع كما نبهناك عليه الثالثة
التنبيه على انه لا يمكن تعريفه الا بذكر اوصافه واما تعريفه بافادة
كنهه وبيان ماهيته المخصوصة فهو ممتنع او غير ماذون في الشرع يريد
ان تحديده وتبيين كنهه غير متيسر انما المتيسر معرفته بذكر اوصافه
اللايقة به يرشدك اليه الآية الكريمة يسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي اي قل الروح مأمور لامر الله منقاد له حيث يامره لا اذن
في تعريفه لاكثر من هذا القدر وذهب الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه
الى ان المراد ان الروح من عالم الامر لا من عالم الخلق وعالم الامر هو العالم
الذي ليس للمقادير والكميات اليه سبيل وعالم الخلق بخلافه ولهذا لا تقبل القسمة

محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع

رفع صفة ورقاء بعد صفة او خبر مبتدا محذوف او النصب على انه حال
من ورقاء او على المدح ولا وجه على الجوار لتعزز وتمنع كما في قولهم جحر
ضب خرب اي مستورة او الحجاب بمعنى الستر بمعنى ما يحول بين الشيئين
او ممنوعة من الحجاب بمعنى المنع يقال للبواب حاجب لانه المانع من
الدخول من يريد الدخول ولفظة كل للشمول والاحاطة والمقلة
انسان العين ومقتضى القياس ان يقول عن مقلة كل عارف اذ الشمول
في جانب المقلة يقتضي الشمول في جانب من له المقلة وفي بعض النسخ
كل مقلة ناظر وهو انسب سفرت ظهرت من السفر وهو الظهور والكشف
من سفرت المراة قناعها كشفته والتبرقع التستر والتغطي ومنه البرقع
المعنى ان النفس الناطقة محجوبة مستورة عن الانظار غير مرئية بالعيون
والابصار لكنها بحسب وجودها وتحققها مكشوفة عند العقلاء معلومة
لدى العلماء ومما يجب التنبيه له ان انكشافها وظهورها انما هو بالنسبة
الى وجودها وتحققها واما انكشافها بالنظر الى ماهيتها فغير معلومة على ما نبهناك عليه

وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع

جملة واقعة في موضع الصفة لورقاء الوصل ضد الهجران والكره ضد
الارادة اليك صلة وصلت وربما للتقليل وما كافة اي مانعة لرب

عن الدخول على الاسم الفراق الافراق والجلة وهى ذات تفجع لكنه
من ضمير كربت والتفجع قلة الاصطبار عند نزول المصيبة والاضطراب
مع العجز المعنى تعلق النفس الناطقة بالبدن حال كونها كارهة لذلك
التعلق وذلك لان اللطيف النوراني يكره مصاحبة الكثيف الظلماني
لتدنسها بالرذائل الجسمانية لكنها وان كانت الابتداء كارهة لهذا التعلق
الا انها لما تعلقت بالبدن صارت بعد التعلق كارهة لترك التعلق لوجهين
الاول انها يكره ترك التعلق لما حصل بينهما من الالفة والموانسة
وترك المانوس وافراق المالوف كربة على النفس فان الارواح
البشرية وان كانت نورانية الا انها احتبست فى قعر ظلمات الابدان
الجسمانية مدة مديدة والفت بتلك الظلمات بقرينة طويلة والمذكور
فى كتب الاطباء ان من بقى محبوسا مدة طويلة فى السجن المظلم فاذا
خرج من تلك الظلمات فلو فتح عينيه دفعة واحدة عمى لان نور عينيه
ضعفت فى تلك الظلمات فاذا فتح عينيه قهر نور الشمس ذلك النور
الضعيف فتعمى بل الطريق له ان يشتغل اولا انواعا من الاكحال القوية
وينظر اولا الى المرتبة الضعيفة من النور ثم لا يزال ينتقل من مرتبة ضعيفة
الى مرتبة اخرى من الانوار حتى يألف العين نور الشمس ثم ينظر الى الانوار
القوية فكذا ما نحن فيه الارواح البشرية احتبست فى قعر ظلمات عالم

الاجسام فعند الموت بزوال الغطاء فاذا نظرت الى اشراف جلال
الله وغشيتها لوامع عالم العظمة والجبروت عميت بالكلية ولكن الطريق
ان يتكلف الانسان مدة حيوته الجسمانية اجبار روحه من عمق ظلمات
البدن الى عتبة عالم الانوار الالهية حتى يحصل للروح والتآلف
مع انوار عالم القدس ثم اذا تقشع السحاب وزال الحجاب حصل
الابصار التام كما يشير اليه الآية الكريمة فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد كما ان العين يغشاها الحيرة والدهشة عند النظر
الى قرص الشمس فكذا عيون الارواح البشرية يغشاها الحيرة والدهشة
عند النظر الى ينبوع الانوار الالهية بغتة فلما زال انسه بالعالم الانسي
وحصل حال الحيوة موانسة بالعالم القدسي كان ترك البدن عليه
هينا وترك مصاحبته معه غير كربة عليه ولذا كتب ارسطو الى الاسكندر
فى كتابه الذى ارسل اليه ان الملوك اقسام احدها ملوك الهند وهم
يسدون ابواب اللذات الجسمانية على انفسهم وعلى رعيتهم وذلك
لانهم قالوا من كانت معيشته فى الدنيا مع التعب والمحنة فاذا خرج منها
فرح وسعد ومن كانت معيشته فى الدنيا مع اللذة فاذا زال عنها اشتاق
اليها فوقع فى العذاب الاليم المقيم فلا جرم تجب على العاقل ان يسعى
فى اتعاب النفس فى الدنيا لينال التعادل بعد الموت فى العقبى

وتوجب ترك المالوفات والاعراض عن المأنوسات وطرح اللذات
والمشتهيات بدوام التوجه الى المولى والاستغراق في شهوده
بطلب محبته ويرضى والى هذه المرتبة اشار بعض ارباب الاحوال حيث قال شعر
سركويش هوس داري هوس را پشت پاي زن • بساط قرب ميجويي بلا را
صلاي زن • طريق عشق ميپويي جو ز را الوداعي كو • درين انديشه
يكي وشو دو عالم را قفاي زن • وهذه مرتبة لا يحصل الا بعد الاستغراق
في شهود خالق الخلائق ولا يتيسر الا بعد الاجتناب عن جميع الشواغل
والعلائق سئل الجنيد قدس سره ما يقول في عبد ترك الدنيا حتى
لم يبق الا ما يسد جوعته فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم ويرشد ترك
اليه قوله شعر كر بستة بمويي زان مويي در حجابستي •
چه مويي وجه كوهي چو پاي بست باشي • وثانيها ملوك العجم وهم يفتحون
ابواب اللذات الجسمانية على انفسهم وعلى رعيتهم زعما منهم ان اللذات
الحقيقية هي اللذات الجسمانية واما اللذات الروحانية فهي خيالات
ضعيفة وثالثها ملوك اليونانيين وهم يسدون ابواب اللذات
على انفسهم ويفتحونها على رعيتهم قالوا لان الملوك في الارض نايب اله
العالم يطعم ولا يطعم ينفع ولا ينتفع والملك السعيد من كان شبيها بالاله
في هذه الصفة ورابعها ملوك الترك وهم يفتحون ابواب اللذات

الجسمانية على انفسهم وعلى رعاياهم فظهر بهذه المقدمات ان كمال
ان يسعى في ازالة الكراهة من مفارقة الروح من البدن وقت
الخروج من الدنيا بتحصيل المؤانسة مع المولى جل وعلا وكيف وهو
اعز واعلى والالفة بذكره بالتحصيل احق واحرى شعر
سهر العيون لغير وجهك ضايع • وبكاؤهن لغير فقدك باطل
ألفت وما انست فلما وصلت   الفت مجاورة الخراب البلقع
تاكيد لحديث الكراهيتين كراهة الاتصال وكراهة الانفصال فتنبه منا
بطريق الترقي على انها مع انها كارهة ستنكف الاتصال على ان
الغالب مكان خراب الفت من الانوفة وهي الاستنكاف انست
من الانس وهو الايتلاف ومنه اشتق الانسان لايتلاف بعضهم
مع بعض واصلت تنبيه على قوة الوصول لكونه مسبوقا بالانوفة
فيحتاج الى القوة الفت من الالفة المجاورة من الجوار وهو اتصال
الشيء بالشيء بلا حايل والخراب ضد العامر البلقع المفازة الخالية عن
الانيس والجليس ثلث الاثافي والديار البلاقع ••
واظنها نسيت عهودا بالحمى   ومنازلا بفراقها لم تقنع
ضمير اظنها للنفس الناطقة وهو مفعول اول ونسيت مفعوله الثاني
اي اظنها ناسية العهود جمع عهد يريد ازمنة كائنة بالحمى من العهد

سومن يعني العصر والزمان او مواثيق بها من قولهم عهدي بك اي
بشاشتي منه قوله تعالى ينقضون عهد الله الحمى موضع عشب وكلأ
يحمى ويحفظ لراعي جنود الملوك والسلاطين وفي الحديث الا ان لكل
ملك حمى وحمى الله محارمه ومنازلا معطوف على عهودا والتنوين للفرور
او للتناسب والظرف اعني بعد فراقها متعلق بقوله لم تقنع قدم عليه رعاية
على القافية فان قيل كيف جاز تقدم معمول النفي عليه وقد عرفت
في النحو انه ممتنع قلنا الامتناع انما هو في ما وان دون لا ولم ولن
واشرنا في شرح القصيدة البردة وتحقيق المقام يطلب من كتابنا
شرح لباب الاعراب فقد ذكرنا فيه ما يتعلق بهذا الباب ولقد غلط
الشارحون ههنا فزعموا ان الظرف المذكور متعلق بفعل مضمر يفسره
الظاهر تقديره لم تقنع بعد فراقها لم تقنع ولما بينا صحة التقديم ونكتة التقديم
ظهر عندك انهم قد غلطوا غلطا صريحا ثم اعجب من ذلك انهم زادوا في
طنبور الغلط نغمة اخرى حيث جاؤا بعد ذلك ان بينوا موقع قوله
لم تقنع فذهبوا الى ان قوله لم تقنع للولا المحذوف دلت عليه القرينة
اعني قوله نسيت اي لولا نسيان الوفاء بعهود اهل الحمى وسكان الملأ
الاعلى لما قنعت وتركت تلك المنازل الشريفة وليس بذاك بل هو صفة
لقوله منازلا والعائد ضمير فراقها اي نسيت منازل لم تقنع قبل بفراق

تلك هذه المنازل من القناعة وهي الرضى بادنى شيء في وجه المعاش
وحاصله الاستبعاد من النفس الناطقة من حيث انها قبل تعلقها
بالبدن كانت عليه الهمة غير سفساف فما غير راضية بالمراتب الدنية لكنها
الان قد رضيت بالمرتبة الخسيسة والمنزلة الوضيعة من اثر مصاحبة
البدن الخسيس فعند ذلك يظهر صدق قول من قال شعر از اثر صحبت است
هرچه در بن عالم ست • ورنه کجا یافتی • بید بها ر نبات • فان قيل
المذكور هو القناعة وهي ليست بمذمومة وكفاك شاهدا ما اشتهر
من قولهم عز من قنع وذل من طمع وقولهم القناعة كنز لا يفنى وبالجملة فالآثار
الواردة في فضيلة القناعة وشرفها اشهر من ان تخفى واكثر من ان
تحصى قلنا نعم الا ان القناعة بالخسيس مع القدرة على الشريف من
دناءة الهمة خصوصا اذا كان مأمورا بترك الخسيس واخذ الشريف
والى هذا اشار من قال شعر ولم ار في عيوب الناس عيبا
كعيب القادرين على الكمال • واصرح من ذلك قول الآخر شعر
نقصان نه طالبست دگر نه علی الدوام • فیض سما و تشنه کس را برابر است
قال عم ان الله يحب معالي الهمم ويبغض سفسافها وبالجملة فالآثار
الواردة في رداءة تلك هذه القناعة ابين من ان تخفى واظهر من ان تعم
طلب العلو وترك القناعة فيما يتعلق بالدنيا مذموم في الشرع بل هو

رأس جميع الخطيئات واصل كل الذنوب والمنهيات قال الله تعالى
عز سلطانه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا فتعلق الحكم كما ترى بترك طلب العلو والقصد اليه
وعن هذه المرتبة يحكي من يقول شعر برون تو منه سكر پاره يار جز باشند
برون زگوشه بهشت ارم سفر باشد • زیادت از سرت اریک کله به بستان ازین
بخاک پای قناعت که در دسر باشد • ولهذا ترى طايفة اثروا المحنة على
اللذات وعلى المراد ترك المرادات لانهم علموا يقينا هذه النكتة المرموزة
في قوله شعر مراد عاشقان در نامرادیست • مشو غمگین که این
غم عین شادیست • وعن هذه الطايفة يحكي من يقول مثنوی
تهی دست مردان پر حوصله • بیابان نوردان بی قافله • عزیزان
پوشیده از چشم خلق • نه زنار داران پوشیده دلق • نه سودای خود
شان نه پروای کس • نه در کنج توحیدشان جای کس • سلاطین عزلت
گدایان حی • منازل شناسان گم کرده پی • بسر وقتشان خلق ره کم برند
که چون آب حیوان بظلمت درند • لانهم اثروا الواحد على الكثير والفناء
على البقاء ونحو ذلك من الاشياء • اللهم ارزقنا مراتبهم وبلغنا مناصبهم
وبعدنا عن معاصي اهل الدنيا ومناهيهم ولا يرزق لنا رؤيتهم ولقاءهم هنيئا
لارباب النعيم نعيمهم وللفقراء الصبر قربتهم الى الحق ومولاهم •

حتى اذا اتصلت بهبوطها عن ميم مركزها بذات الاجرع

غاية لنسيان العهود بالحمى وتاكيد لعدم تذكر مصاحبة الملاء الاعلى
يريد بهاء الهبوط هذا العالم الجسماني الظلماني لان الهاء تشبه
هذا العالم بحسب الكتابة لاشتمالها على العقد كما في هذا العالم وبميم
المركز العالم النوراني لان الروح يرد عنه ويرجع اليه فمن هذه
الجهة يكون شبيها بالميم في تركيبه الخطي والاحسن ان يقال اراد بالهاء
هذا العالم الهالك الفاني لان الهاء اشارة الى الهاء وبالميم مالك
الملوك يعني لما اتصلت النفس الناطقة بهذا العالم الهالك من مالك
الملوك كان كذا ومنهم من يقول اراد بهاء الهبوط اول تعلق النفس
بالبدن وبميم المركز اول الحصول في العالم الاقدس ولا يخفى ضعفه
اذ ليس للقول بانه لما اتصلت النفس الناطقة باول تعلق النفس بالبدن
من اول الحصول في العالم الاعلى كثير معنى فقوله حتى اذا اتصلت
بمعنى الى انه لما اتصلت يعني نسيانها العهود ومصاحبة المنازل القدسية
الى حيث اشتد الاتصال بينهما وتاكيد الاتصال واذا هذه شرطية
جوابها علقت في البيت الذي بعد والاتصال ضد الانفصال والمركز
اسم موضع يركز فيه الرمح واراد بذات الاجرع المادة البدنية
لاحتوائها على الامور المتعددة من القوى والآلات ونحو ذلك من الثبات

فان الاجرع يذكر وتانيثه الجرعاء والاجرع موضع من الارض ذو رمل
وحجارة لم ينبت فيها النبات سميت بذلك لانها مع قواها لا يقدر
على تحصيل شئ من الكمالات فشابهت الاجرع من جهة انه لا يتصور فيها
الانبات او من جهة ان ما يحتوي عليه من القوى والالات هي بمنزلة
الرمال والحجارات فقوله بذات الاجرع بدل من هاء هبوطها بدل
البعض من الكل لان المادة البدنية بعض من هذا العالم فان قلت
قد تقرر في موضعه ان الواجب في بدل البعض ان يكون محتويا على
ضمير يعود الى المبدل منه وكذا بدل الاشتمال ولا ضمير ههنا فكيف يكون
بدلا قلت نعم لكنه قد يكون محذوفا فقد تقرر في التفسير ان قوله
من استطاع في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع
بدل البعض من الناس بتقدير منهم وبالجملة فالمباحث المتعلقة بهذا
المقام قد ذكرناها في شرح لباب الاعراب على التمام والموصوف
ههنا مقدر اي مادة بدنية هي صاحبة الاجرع واثره على الجرعاء مع انه
احق بالذكر رعاية على القافية علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت
بين المعالم والطلول الخضع جواب اذا من العلوق وهو النوط
اي ناطت بها اي بالورقاء اراد بثاء الثقيل البدن مع الاوجه ما ذهب اليه
البعض من ان المراد بثاء الثقيل اول ما يكون من اجزاء البدن وهو

الروح الحيواني الذي قد يسمى بالقلب وقد ذهب المعلم ارسطو الى ان
ان النفس حادث مع حدوث البدن واول ما يكون من متعلقات
النفس عندهما القلب والروح الذي هو اللحم الصنوبري في جانب
الايسر من الانسان ووجه المناسبة ان الثاء من بين الحروف المنقوطة
في الثقيل وثرو غيرهما شفع كما ان القلب من اجزاء البدن كذلك
بخلاف غيره الا ترى انه تعالى خلق جميع الاعضاء زوجا مثل اليدين
والرجلين ونحو ذلك ثم خلق القلب واحدا لانه محل المعرفة وخلق
وخلق اللسان واحدا لانه محل الذكر وخلق الجبهة واحدة لانه محل
السجود ولا يليق بهذه الامور الثلثة حضرة الحق ليس الا وانما اعتبر
العلوق من جانب البدن تنبيها على اتصالها بعالم القدس
اشد وميلها اليه اكثر حتى كانها لا يبقى في هذا العالم الا بطريق
النوط وهو ينبئ عن الميل الى الذهاب والبقاء بطريق الاستمساك
وهو تمهيد لحديث الهبوط وتوطئة له فاصبحت عطف على علقت وتنبيه عطف م
بالفاء على تأخره عن العلوق بالذات اي صارت والظرف
اي بين المعالم جمع المعلم بفتح الميم واللام وهو السمة والعلامة والطلول
جمع طلل وهو ما بقي من اثار الدار الخضع جمع خاضع من الخضوع وهو
التواضع وخفض جناح الذل من صفات العقلاء واما قوله شعر

لما اتى خبر الزبير تواضعت سور المدينه والجبال الخشع
فوارد على طريق التشبيه والاستعارة تريد بالمعالم والطلول
اجزاء البدن وقواها لانها ضعيفه بالنسبة الى عالم القدس
تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولم تنقطع
تصريح بان ميلها الى عالم القدس ازيد ومحبتها اليه اكثر واوفر
والبكاء خلاف الضحك واذا هنا متمحضة للظرفية متعلقة بتبكي عهودا
بالحمى اراد ما سبق من عهود الحمى كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله قال الامام المرزوقي وقد ينكر اللفظ وفائدته
مثل فايدة المعارف الا ترى انك لا تفصل بين ان تقول عفوت
عن زيد فلعل الايام ترد رجلا مثل الذي كان وبين ان تقول فلعل
الايام ترد مثل الرجال الذي كان لانك تريد في الموضعين رجلا
واحدا بمدامع متعلق بتبكي كتعلق القلم بالكتابة في قولهم كتبت
بالقلم جمع مدمع وهو موضع الدمع وهو العين تهمي تسيل صفة مدامع
على انه من باب جرى النهر ولم تنقطع معطوف على تهمي تريد ان
ان قطرات الدموع من جهة البكاء غير منقطعة فان قيل كيف
يتصور من النفس الناطقة البكاء والقطرات السيالة وقد تقرر
سابقا انها مجردة ليست بجسم ولا جسمانية قلت اراد بالبكاء بكاء

التفكر لا بكاء الدمع وبالمدامع ما يتوسل به في حصول البكاء الفكري
منها اعني حصول هذه الحالات من الآيات والامارات وبالسيلان
قوتها وكثرتها فان قيل جميع ذلك حسن واضح الا انه ما معنى عطف
ولم تنقطع وهو موضوع للماضي على تهمي وهو مستقبل صرف قلنا
نبه بذلك على تحقيق عدم الانقطاع وثبوته على الوجه الخالي عن
وصمة الشبهة ولو تدبرت فالمعنى بمدامع جامعة بين السيلان
وعدم الانقطاع كما صرحوا في قولهم هذا حلو حامض واعلم ان الذكر
على ثلثة اقسام ذكر باللسان وذكر بالقلب وذكر بالجوارح اما الذكر
باللسان فهو الالفاظ الدالة على التحميد والتمجيد والتسبيح اما الذكر
بالجوارح فهو ان يصير الجوارح مستغرقة في الطاعات خالية عن المنهيات
وبهذا المعنى سمى الله تعالى الصلوة ذكرا فقال فاسعوا الى ذكر الله
فان قيل هذا التفسير جيد ذهب اليه ائمة التفسير في قوله تعالى
فاذكروني اذكركم من جهة ان قوله فاذكروني يتضمن الامر بجميع الطاعات
لكنه منقوض بقوله تعالى اذكركم فما معناه قلنا اذا حمل الاول على الامر
بجميع الطاعات فقضية المناسبة اقتضت حمل الثاني على اعطاء
جميع الكرامات والخيرات واقلها الثواب الذي هو الغاية القصوى
لطلب ارباب الشريعة ثم التعظيم الذي هو الغاية القصوى لطلب

ارباب الطريقة ثم الرضوان الذي هو الغاية القصوى لطلب ارباب
الحقيقة بقي القسم الثاني وهو ما نحن فيه اعني الذكر القلبي الروحي
النفسي وهو ايضا ينقسم الى ثلثة اقسام الاول ان يتفكر الانسان
في دلايل الذات والصفات الثاني ان يتفكر الانسان في دلايل
التكاليف من الامر والنهي والوعد والوعيد ويسعى سعيا كلاما حتى يحصل
له الوقوف على حكمها واسرارها وتسهل على الانسان فعل
الطاعات وترك المحظورات الثالث ان يتفكر الانسان في
اسرار مخلوقات الله تعالى حتى تحصل كل ذرة من تلك الذرات كالمرات
المجلوة المحاذية لعالم الغيب والشهادة فاذا نظر العبد بعين عقله اليها
انعكس شعاع بصره الروحاني فيها الى عالم الجلال وهذا مقام
لا غاية له وبحر لا ساحل له لكن الواصلين الى هذه الدرجة اذا اطلع
عليهم من سماء العناية الالهية شمس التأييد ونور التوفيق تحصل
لهم الترقي من هذه الدرجة بادنى كلفة الى درجة المشاهدة والمكاشفة
فيصيرون من اصحاب التجلي وارباب مطالعة الانوار الالهية وعالم
المكاشفات لا نهاية له لانه عبارة عن سفر العقل في مقامات جلال
الله تعالى ومدارج عظمته ومنازل اثار كبريائه وقدسه ولما كان هذه
المقامات غير متناهية كان السفر في تلك المقامات غير متناهية كذلك

اذا تقررت هذه المقدمات فاعلم ان ارباب الحقيقة رتبوا لاصحاب
المكاشفات مراتب ستة ثلاثة منها لاصحاب البدايات وثلثة منها لاصحاب
النهايات اما الثلثة التي لاصحاب البدايات فهي اللوايح واللوامع والطوالع
وتحقيق ذلك ان ارباب البدايات لا يدوم لهم ضياء شمس المعارف
ولكن الحق يوتي ارزاق قلوبهم وارواحهم في كل حين كما قال
الله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ثم كلما اظلم عليهم سماء القلوب
لسحاب الحظوظ سنح فيها لوايح الكشف وتلالات لوامع القرب فيكون
ح اولا لوايح ثم لوامع ثم طوالع فاللوايح كالبروق كلما ظهرت فهي
الحال استترت كما قال القائل شعر افترقنا حولا فلما التقينا
كان تسليمه علي وداعا ثم اللوامع اظهر من اللوايح وليس زوالها
بتلك السرعة وقد يبقى وقتين وثلثة والطوالع ابقى وقتا واقوى سلطانا
وابقى لبثة وابعد عن الشبهة ولكنها على خطر الافول والزوال واوقات
افولها طويلة الاذيال ثم هذه الامور الثلثة متفاوتة فتارة يكون بحيث
اذا فاتت لم يبق منها اثر واخرى يبقى منها اثر فان زال رقمه بقي المه
وان غربت انواره بقيت اثاره فصاحبه بعد سكون غليانه يعيش
في ضياء بركاته واما الثلثة التي هي لاصحاب النهايات فهي المحاضرة
والمكاشفة والمشاهدة فالمحاضرة حضور القلب عند الدلايل ثم يحصل

بعد المكاشفة وهو ان يصير عند سيره الى الله تعالى غير محتاج الى
طلب السبيل وتأمل الدليل فان قيل فما الفرق بين هاتين الحالتين
قلنا المذكور في كتب القوم في وجه الفرق ان صاحب الحالة
هذه كان في الحالة الاولى مختارا في الانتقال من الدليل الى المدلول
واما في هذه الحالة فان انتقاله من الدليل الى حضرة الحق لا يكون
باختياره بل كلما شاهد شيئا انعكس نور عقله الى المطلوب بغير اختيار
ثم الشاهد يحصل بعد هذه الحالة وهي عبارة عن توالي انوار التجلي
على قلبه من غير ان يتخللها انقطاع والمذكور في كتبهم ان هذه الحالة
شبيهة بتوالي البروق في الليلة الظلماء من غير تخلل الفرجة بين
تلك البروق فالليل يصير كالنهار فكذا القلوب والارواح اذا
دام فيها شروق انوار التجليات استمر نهارها واشرقت انوارها
فالمحاضرة شبيهة برؤية الشيء في المنام والمكاشفة برؤيته بين
النوم واليقظة والمشاهدة برؤيته حال اليقظة اذا تمهدت هذه
المقدمات فاعلم ان الذكر في قوله تبكي اذا ذكرت ينبغي ان يحمل
على القسم الاخير من الاقسام الثلثة من الذكر القلبي الروحي يريد ان
النفس الناطقة اذا تفكرت في الاسرار الالهية الى حيث انعكس
شعاع بصره الروحاني الى عالم الجلال وتنبهت لسوء حالها من الاشتغال

بالخسيس المطلق وتركها للشريف المطلق ومن الحرمان عن الصعود الى
العالم الاعلى وعن العروج الى العالم الاقدس والتباعد عن المقامات
السنية والكرامات العلية في ذلك العالم تأسفت على فوت هذه
الكمالات وتألمت على الحرمان من نيل هذه السعادات هذا اعني حمل
الذكر على الاخير هذا المعنى بهذا الطريق هو الذي يقتضيه الطبع السليم
وسوق الكلام ويشهد له القراين السابقة واللاحقة وذهب
بعض الشارحين الى ان المراد بالذكر التذكر بعد الموت وانقطاع
الارواح عن الابدان يعني الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولا يخفى
على من تأمل في هذا المقام ان هذا الوجه يترشح عنه ماء الملام والله اعلم بحقيقة المرام

وتظل ساجمة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع

تظل تصير من الظلول بمعنى الصيرورة ساجمة نصب خبر تظل اي مفيضة
الدموع من السجم وهو افاضة الدموع ويروى ساجعة من قولهم سجع
القمري اذا صاح وترنم على الدمن متعلق بالخبر جمع دمنة وهو ما يسود
من آثار الدار ويريد بها اجزاء البدن درست انطمست من الدروس
بمعنى الطموس والانتفاء والتكرار تفعال مبالغة من الكر وهو الرجوع
ويجيء بمعنى الصولة وبمعنى المرور والمراد هذا المعنى الاخير والظرف
اعني بتكرار متعلق بدرست والرياح جمع ريح ويجمع ايضا على ارواح

وكذلك الزوج يجمع على ازواج فبالقرينة يرتفع الاشتباه ويزول
الالتباس والرياح الاربع الصبا والدبور والشمال والجنوب اراد
بها الكيفيات التي بها قيام البدن من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة ولم يقل اربعة لان الريح مؤنث سماعي ومنهم من يقول
مبنى العدول على ان الرياح جمع وكل جمع مؤنث وانت خبير بان هذا
وجه لا يقبله قوانين النحو بمعنى ان النفس الناطقة يصير باكية بقطرات
سيالة على اجزاء البدن التي انتقضت تلك الاجزاء بتلك الكيفيات
المذكورة فان قيل من المعلوم ان قيام البدن بتلك الكيفيات
كما وقعت الاشارة اليه فكيف يصح جعل الدروس مبنيا على تكرار
تلك الكيفيات وقد قرر ان الظرف متعلق به قلنا نبه بذلك على ان القوة
الالهية ادرجت الزوال في التكرار اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح المربع
اذ منع متضمنة للظرفية متعلق بقوله تبكي بعد تقييده بالظرف الاول
عاقها منعها من العوق وهو المنع وضمير المفعول للورقاء والشرك
جمع شركة وهي شبكة الصائد ويقال لها بالفارسية دام والكثيف
ضد اللطيف وصدها معطوف على عاقها والصد المنع القفص ما
يحبس فيه الطيور والاوج ما هو مسامته الهامة من الرأس الفسيح

الواسع المربع موضع التربع والنزول من الاراضي المعنى ان النفس الناطقة
تبكي وتحن وتشتاق الى عالم القدس وتريد الوصول والصعود اليه
في زمان يمنعها البدن عن ذلك فاراد بالشرك والقفص البدن
فان قيل كيف يصح ذلك والعطف يقتضي المغايرة والعوق الصد
المنع والشرك والقفص البدن قلنا نبه بذلك على ان البدن تارة
وسيلة الى الفوز بالسعادات ورابطة الى اكتساب الكمالات وتارة
اخرى مانع لها عن ذلك فالحاصل ان له صفات فالمغايرة باعتبار
تكثر الصفات كقوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في
المزدحم فقوله عن الاوج اي عن العروج اليه حتى اذا قرب المسير الى الحمى
ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع غاية لما فهم من الكلام السابق مما
من الاشتياق الى العالم العلوي والفضاء القدسي تريد انها كانت
مشتاقة اليه الى حيث اذا قرب انقطاعها عن هذا العالم وطيرانها
الى هذا الفضاء الاوسع صارت ساجعة مضطربة غاية الاضطراب
قرب من القرب وهو ضد البعد ويقال قرب اليه وقرب منه المسير
مصدر ميمي بمعنى السير ودنا من الدنو وهو القرب الا ان معنى الدنو
ابلغ الرحيل بمعنى الرحلة والفضاء المكان الخالي من الحائل
وغدت مفارقة لكل مخلف تركت حليف الترب غير مشيع

غدت بمعنى صارت المفارقة الانقطاع والمهاجرة ومفارقة حال من
فاعل غدت والظرف اعني لكل مخلف يتعلق بمفارقة مفعول لها واللام
لتقوية العمل كقولهم صارت لزيد والمخلف بالخاء المعجمة وفتح اللام المتروك
في العقب وقوله تركت خليف الترب في موقع الحال الى تاركة
خليف الترب على سنن الصفة اي صيرت خليف الترب كذلك
اذا تعلق بشيئين كان مضمنا معنى صير فجرى مجرى افعال القلوب اليه
اشير في الكشاف في قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون
الخليف بالحاء المهملة المخالف والمعاهد وبالخاء المعجمة المخلف ويقال
بالفارسية از پس گذاشتن فقوله خليف الترب بالخاء المعجمة نصب
على انه مفعول اول لتركت والاضافة الى الترب من قبيل اضافة
المصدر الى الفاعل والاحسن ان يجعل من قبيل الاضافة الى المفعول
ويجوز ان يقرأ بالحاء المهملة والترب الذي يتولد معك في وقت
واحد ويقال بالفارسية هم زاد فقوله غير مشيع نصب مفعول
ثان لتركت كما ذكرنا المشيع بكسر الياء الذي يمشي مع الضيف او المسافر
مسافة قليلة من التشييع والغالب استعمال التشييع في اتباع الجنازة
واستعمال المشايعة في اتباع الضيف او المسافر ٥
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع

سجعت اضطربت حيث اثره عليه ليلايم الورقاء والسجع صوت
الحمام وقد يستعمل في الكلام المناسب بعضه مع بعض مجازا والكشف
الاظهار والغطاء الستر وكشف الغطاء ازالة الساتر والابصار الرؤية
ما ليس يدرك اي اشياء لا يمكن ادراكها بهذه العيون الظاهرية
مفعول ابصرت وفاعل ليس ضمير الشان والجملة بعده اعني يدرك
بالعيون مفسرة له ومن العجيب ما يقال في هذا المقام ان ليس
بمعنى لا النافية وبهذا الاعتبار صح دخوله على الفعل اعني يدرك والا
فيمتنع ان يدخل الفعل على الفعل والهجع جمع هاجع وهو النايم المعنى
ان النفس الناطقة بعد انقطاعها عن التعلق بهذا البدن الكثيف حصل
لها علوم وحقايق ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وقد يحصل هذه المرتبة العلية بعد تحقق التوجه الى الحضرة القدسية
بالكلية والاعراض عن الدنيا الدنية لبعض الكمل واليه اشار بقوله
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وغدت تغرد فوق ذروة شاهق
والعلم يرفع كل من لم يرفع يريد انها بعد انقطاع تعلقها عن البدن
طمعت لمثلها الوصول الى المراتب العلية ونيل الدرجات السنية
المنيفة التي اعلاها قربة الحق تعالى والفوز الى الرفيق ان كانت من اهل
السعادة وان كانت نعوذ بالله من اهل الشقاوة فيبقى هايمة متحيرة في

في البرازخ اي في قبورهم فالمراد بذروة الشاهق الرتبة العلية والذروة
المنيعة يريد ان الوسيلة في وصول هذه الرتبة هي السابقة التي كانت
حاصلة له في الدنيا من المعرفة والخدمة اللائقة بالحضرة الصمدية لان
اول الفرائض واقويها معرفة تعالى على ما اشير اليه في قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فان هذه المعرفة هي التي توصل المرء
الى المراتب والدرجات يرشدك اليه قصة آدم عم واشارة فحوى
الكلام والذين اوتوا العلم درجات فان قيل تخصيص الكلام على احوال
السعداء فالا دليل عليه اذ لم يدل الكلام السابق على بناء الامر عليه بل هو
يعم الفريقين فما وجه التخصيص قلنا فذل الكلام السابق على ان مبنى الامر
على حال اهل السعادة لانه يشعر باشتياقه الى العالم الاقدس وهو
لا يجري في اهل الشقاوة وتدبر ومنهم من ذهب الى ان مراده ان النفس
الناطقة اذا علت بالعلم وترقت من العقل الهيولاني الى العقل بالملكة
ومنه الى العقل بالفعل والعقل المستفاد وصلت الى اعلى المقامات
اذ العلم يجعل الوضيع شريفا لقوله تعالى والذين اوتوا العلم درجات
وتحقيق الكلام ان للنفس الناطقة اربع مراتب الاولى ان لها قوة
استعدادية بها يستعد لقبول صور المعقولات وهذه القوة
يكون للنفس الانسانية في بداية التعلق بالابدان كنفوس الاطفال

وتسمى هذه الرتبة عقلا هيولانيا وهذه الرتبة ارذل المراتب الثانية
ان لها قوة مهيئة لاكتساب النظريات وذلك انما يحصل بعد حصول
البديهيات وتسمى هذه الرتبة العقل بالملكة لان لها في هذه المرتبة
حصول بعض الكمالات بالفعل والبعض الآخر بالملكة والثالثة ان يحصل
لها الكسبيات بالفعل وتسمى العقل بالفعل الرابعة ان يحصل لها ملكة استحضار
مكتسباتها بعد الذهول عنها وتسمى بالعقل المستفاد وهذه المرتبة اعلى
المراتب واقويها فقوله هدت اي صارت تغرد بضم التاء من التغريد
وهو تكرير النغمات وتغنيها من التغرد بمعناه واصله تتغرد كقوله
تنزل الملائكة والذروة اعلى الجبل والشاهق الجبل العالي والله اعلم

فلاي شيء اهبطت من شامخ عال   الى قعر الحضيض الاوضع

الشامخ هو الرأس من الجبل والقعر هو المنخفض وقد كثر استعماله في
البحر والحضيض اسفل الجبل والاوضع المنخفض صفة مؤكدة للحضيض اراد بالشامخ
العالي العالم الاعلى وبقعر الحضيض عالم الكون والفساد وهذا البيت
الى آخر ما ذكره من الابيات مشتمل على تقرير سؤال سنقرره بعد تمام الابيات

ان كان ارسلها الاله لحكمة   خفيت على الفذ اللبيب الاروع

يريد انها ان كان ارسال النفس الناطقة الى هذا العالم لحكمة ومصلحة
غير تحصيل الكمال فتلك الحكمة والمصلحة خفية لابد من تبيينها ونكر حكمة لانه هو

المناسب لحديث الخفاء والابهام الفذ الفرد اللبيب العاقل الاروع
صفة مشبهة اما مأخوذة من الروع بمعنى الخوف او من الريعان بمعنى
النضارة واللطافة فعلى الاول معناه الذي يخاف منه لكثرة فضائله
وكمالاته وعلى الثاني الذي لا يخفى عليه خافية للطافته ودقة ذهنه
ووفور تامله وتدربه فهبوطها ان كانت ضربة لازب
لتكون سامعة لما لم تسمع قوله ضربة لازب من اللزوب وهو
اللزوم آثره عليه لان اللزوب ابلغ من اللزوم والعرب يعنون به ذلك
الامر القاطع وقوله لتكون سامعة لما لم يكن تسمع اي لتصير عالمة
بما لا تعلمه لان حاسة السمع يدرك الاشياء المسموعة او لتصير قابلة
كما في قولنا سمع الله لمن حمده فالسماع مستعمل في معنى القبول واما
ان الشرطيين ما هما وجوابهما اي شيء وانها وصلية ام لا فسيجيء تحقيق الكلام فيه
وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع
قوله وتعود معطوف منصوب على لتكون اي لتصير عالمة بكل حقيقة
مجهولة عليها واراد بالعالمين عالم الحس وعالم العقل قوله فخرقها لم يرقع
مثل يضرب في انه لم يحصل ما ينبغي ان يحصل فان الخرق معناه الشق
والرقع والارتقاع ارقا الطرفة في الثوب اي ان كان المعصية ذلك
اعني اتصافها بالعلم فقبل حصول تلك المصلحة قد ينقطع التعلق بينها وبين

البدن وحاصل معنى الابيات هو الاستفسار عن فائدة تعلق الارواح
بالابدان ومضمونه ان ارسال النفس الناطقة اما ان يكون لحكمة ومصلحة
غير تحصيل العلوم والادراكات والتحلي بحلية الكمالات او لحكمة هي تحصيل
الكمالات لا سبيل الى الاول لان تلك الحكمة خفية على العقلاء لا بد من
تبيينها فقوله ان كان شرط جوابه خفيت وقوله لحكمة اي غير تحصيل
الكمال بقرينة خفيت فان قيل الشرط سبب للجزاء والارسال ليس سببا
للخفاء قلنا نعم لكنه سبب للاعلام بالجزاء كما في قوله تعالى وما بكم
من نعمة فمن الله ولا سبيل الى الثاني اذ لو كان الحكمة في ارسالها تحصيل
الكمال وجب ان لا يجوز مفارقتها عن البدن قبل حصوله فقوله ان كان
ضربة لازب شرط جوابه فخرقها لم يرقع ومن تقرير السؤال بطريق آخر
وهو ان النفس الناطقة اما ان يكون مجبورة في تعلقها بالابدان
او لها ارادة مستقلة وهي بالاختيار ولا سبيل الى الاول لانه وجب
ح ان يكون كارهة لمفارقتها عن البدن مع انها كارهة كما سبق
فعدم ارتفاع المخروق كناية عن وجوب عدم الاستكراه ولا الى الثاني
والا لم يفارقها اصلا فعلى هذا التقدير ان كان ارسالها شرط جوابه
قوله فهبوطها اه وقوله خفيت صفة حكمة وترك الشق الثاني لانه معلوم
في النظم بقرينة المقام والله اعلم بالمرام ومنهم من يقرر السؤال والاستفسار

بطريق آخر وسواه انه ما فائدة تخرب هذه القصور المشيدة والغناء النضيد
مع حسن التركيب والترتيب وأما الجواب عن هذه السؤلات فيجيء
بعد تمام الابيات واعلم ان قوله بحكم اشارة الى ان افعال الله تعالى
وان كانت مبراة عن العلل والاغراض لكنها مشتملة على حكم ومصالح
لا يحصى على ما تقرر في موضعه فان قيل قد ذهب الاكثرون الى
ان قوله فخرقها لم يرقع اشارة الى اثبات مذهب التناسخ وقرروا
هكذا يعني ان النفس المتعلقة بالبدن اذا لم يحصل ما هو المقصود من تعليقها
فاذا فارقت من هذا البدن وجب تعليقها ببدن آخر تحصيلا للمقصود
الاصلي اجيب بان مراده انه لو كانت حكمة التعليق تحصيل الكمال وجب
ان لا يجوز مفارقتها قبل حصول هذا المقصود مع انه يفارقه كثيرا ولا يجوز
تعلقه ببدن آخر لتحصيل هذا المقصود لما تقرر في موضعه من بطلان
مذهب التناسخ فاكد الاشكال الذي هو بصدده حتى ساق الكلام
من اوله الى آخره لاجله   **وهي التي قطع الزمان طريقها حتى**
كانها غربت بغير المطلع   كما ذكر انه قد ينقطع النفس الناطقة
عن البدن قبل حصول الكمال حاول الآن ان يبين سرعة انقضاء مدة
تعلقها تاكيدا لهذا المرام واثباتا لهذا المراد ثم بالغ في بيان السرعة
فجعل انقطاعها غروبا بلا طلوع وافولا بلا وصول وانفصالا بلا اتصال

فقوله فهي الضمير راجع الى النفس الناطقة وقوله طريقها اي طريق تعلق
النفس بالبدن يريد ان مرور الزمان وكر الغداة ومر العشي يؤثر في
افناء البدن بتحليل الرطوبات الاصلية والحرارة الغريزية وقوله
بغير المطلع المطلع مصدر ميمي يريد انها غربت بلا طلوع كقولهم ضربني من غير
ذنب اي ضربا لم ينشأ من ذنب ففي كلامه اشارة الى ان الروح في البدن
بمنزلة الشمس والبدن بمنزلة العالم فله نور بطلوعه وظلمة بافوله
وقد يقال فيه اشارة الى ابطال مذهب التناسخ
فكانها برق تألق بالحمى   ثم انطوى فكانه لم يلمع
تاكيد عقب تاكيد وتحقيق لمعنى السرعة اثر تحقيق يريد ان النفس الناطقة
بمنزلة البرق اللامع فالآفل والذاهب كانه لم يلمع فقوله تألق اي لمع
والحمى معناه قد مضى فان قيل المبالغة في بيان السرعة وجعله
بمنزلة انه لم يلمع ينقضها العطف بكلمة ثم في قوله ثم انطوى فانه معطوف
على تألق اي ثم ذهب وزال قلنا نبه بذلك على ان الانطواء وان
كان متراخيا عن التألق بمهلة وكانما بعد مدة الا ان هذه المدة لكونها
قليلة بالنسبة الى زمان الآخرة حتى كانه ليس له اللمعان والتألق
اصلا والحاصل ان مدة اتصال النفس الناطقة بالبدن وان كانت
مديدة الا انها سرعة انقضائها وكثرة الشواغل المانعة عن وصول

المرام كانها لم تقترن بالامس ومنهم من يقول سنة قليلة بالنسبة
الى زمان العالم من الازل الى الابد ومن بداية العالم الى نهايته
فامن برد سؤال ما انا فاحص عنه فنار العلم ذات تشعشع
وفي بعض النسخ انعم برد جواب ما انا فاحص فعلى النسخة الاولى رد
السوال عبارة عن دفعه باعطاء الجواب وعلى الثانية رد الجواب
عبارة عن اعطائه للسائل فظاهر هذا الكلام وان كان طلبا لجواب
سواله وتوضيحا لدفع اشكاله الا انه تعجيز كقوله تعالى فاتوا بسورة من
مثله واخر الكلام وان كان تواضعا الا ان اوله تعجيز وتثبيت لسواله
وتحقيق بمعنى الغموض في اشكاله وقوله فاحص اي مستفسر مستكشف
من الفحص وهو الاستكشاف عن الشيء فاحص ح عبارة عن السوال
والاشكال وضمير عنه لما ونار العلم من قبيل لجين الماء اي علم كالنار
في التشعشع والاضاءة والفاء للتسبيب اي فاحص الجواب عن هذا
الاشكال لان العلم كالنار وفي هذا التشبيه المبني على التسبيب وجهان
احدهما ان معنى الكلام اجب عن هذا بعلمك فان العلوم كالنار يحرق
كل شيء اصابته فلم يكن ح لهذا الاشكال بقاء لانه يصير في محرو قاتها
العلوم وثانيهما ان العلوم كالنارات في الانارة والاضاءة في دفع
الظلمة فالوقوع في الشبهة التي هي الظلمة يرفع برفع هذا الاشكال

والله اعلم بحقيقة المقال بقيت الاشكالات التي تقدم ذكرها
فلنصرف عنان الاهتمام اليها مشيرين الى نقاوتها قوة وضعفا
فنقول اما الاول فهو الذي يدل العبارة عليه بتشير الفاظه اليه وكلجواب
ان في التعلق فوايد لا تحصى ومنها تحصيل الكمالات بالنسبة الى بعض النفوس
واما في حديث المفارقة قبل تحصيلها فجوابه ان المفارقة قبل التحصيل
لا يخلو من ان يجد زمانا يقدر على التحصيل الكمال لكنه لم يحصل اولا فان
وجد زمانا قدر فيه على التحصيل ولم يحصل فهذا هو السبب في استحقاق
العذاب ورجوع العقاب اليه بانواع الالام فالفايدة ح ظهور
الصفات الجلالية وان لم يجد زمانا كذلك كالسقط فالفايدة تخبير
الغير لانه هو الشفيع يوم القيمة لابويه وبالجملة ففي التعلق فوايد جمة
والمتصدي لبيانها على التمام كالذي يضرب في حديد بارد على
الدوام واما الثاني فالجواب عنه انه مجبورة والاستكراه يجوز
ان يحصل بعد الاستيناس بلا التباس او مختارة ويجوز المفارقة
بحكمة ومصلحة لها في ذلك والفايدة في تخريب البناء المشيد والتركيب
النضيد ظهور الصفات الجلالية والجمالية مع انه لا دلالة للالفاظ
البيت على تقرير هذا السوال فلنختم الكلام بهذا المقال حامدين لله
على التوفيق والنوال مشتغلين بالصلوة على افضل رسله وعلى

وعلى صحبه وآله خير صحب وآل قد حصل الفراغ من تحرير منح الفوائد
وتقرير الرموز والعوايد للفقير الى الله شيخ على بن مجد الدين
الشاهرودي البسطامي وقت الضحى من يوم الجمعة الثالث من شهر
صفر سنه سبع وثلثين وثمانمائة بالمدرسة الشريفة
السلطانية الخاقانية الشاهرخية خلد الله
تعالى ملكه وسلطانه واعلى
امره وشانه بالمزار المتبرك
ببسطام صان الله تعالى
ساكنيها عن الآفات
والآلام بمحمد واله
وصحبه عليه
وعليهم
التحية
والسلا
م